السياحة البيئية كآلية لدعم التنمية المستدامة في الجزائر

Ecotourism as a mechanism to support sustainable development in Algeria

د. عائشة عزوز[1]

جامعة الجزائر(3)- الجزائر

azzepsadj2015@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/07/25 تاريخ القبول: 2021/01/15 تاريخ النشر: 2021/03/03

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على واقع السياحةالبيئية في الجزائر وإبراز أهم المقومات الطبيعية، التاريخية والأثرية التي تزخر بها، و كذا توضيح الاستراتيجيات والمبادرات المنتهجةمن طرف الدولة الجزائرية للنهوض بهذا القطاع و تطويره و ذلك في إطار عمليات التخطيط التنموي المستدام، و قد خلصت هذه الدراسة الى أن الجزائر وعلى رغم ما تمتلكه من مقومات سياحية بيئية تسمح لها بتحقيق أبعاد التنمية المستدامة، الا أنها لم تحسن استغلال هذه المقومات، كما أن مساهمة السياحة بشكل عام في التنمية الاقتصادية تبقى مساهمة ضئيلة اذا ما قورنت بباقي القطاعات، الأمر الذي يتطلب من السلطات اعتماد أليات من شأنها تطوير السياحة البيئة.

الكلمات المفتاحية : سياحة بيئية؛ مقومات طبيعية؛ بعد بيئي ؛ مناطق محمية؛ تنمية مستدامة.

Abstract:

The aim of this study is to highlight the actual Eco-tourism in Algeria and put forward the main natural, historical and Archaeological components that the country abounds in and is proud of, It also clarifies the considered strategy and the initiatives approached by the Algerian Government to promote and develop this sector within the sustainable development planning operations.

This study concluded that despite all the Eco-touristic ingredients Algeria has and that could allow the latter achieving sustainable development dimensions, it has not taken benefit nor optimized these components, It is to be noted that tourism generally contributes in a minor way to the economic growth when compared to the other sectors and that, subsequently, requires form the authorities to put in place some mechanisms to promote and encourage the Eco-tourism.

Keywords: *Eco-tourism; Natural Characteristics; Ecological Dimension; protected areas; Sustainable Development.*

مقدمة:

لقد حظيت السياحة بأهمية بالغة لدى الباحثين والأكاديميين وصناع القرار في معظم دول العالم، خاصة في البلدان غير الريعية، وذلك نظرا لما يترتب عن هذا النشاط من آثار اقتصادية واجتماعية على اقتصاديات الدول وقد تزايد الاهتمام بقطاع السياحة واتسعت رقعتها خاصة في القرن العشرين وذلك بسبب تطور وسائل النقل واختصارها للجهد والوقت وكذلك بسبب ظهور المنافسة بين الوجهات السياحية الأمر الذي قلل من الأسعار وشجع على مزيد من التنقل، وقد دفعت الآثار السلبية سواء الاجتماعية والثقافية، والبيئية الناتجة عن السياحة الجماعية إلى ضرورة تبنى أشكال جديدة للسياحة أكثر احتراما للموروث الثقافي والاجتماعي للمجتمعات، وأكثر حفاظا على البيئة وذلك من أجل تحقيق التنمية المستدامة، وتعد السياحة البيئية واحدة من أهم هذه الأشكال وأكثرها نموا على المستوى العالم.

1 – المؤلف المرسل: *azzepsadj2015@gmail.com*

وعلى الرغم من الامكانيات الطبيعية والثقافية الهائلة التى تزخر بها الجزائر بالإضافة إلى اهتمامها بالبيئة من خلال اصدرا القوانين والمراسيم الخاصة بحمايتها، وإنشائها للحدائق الوطنية والمحميات الطبيعية، إلا أن الاهتمام بالسياحة البيئية وتطويرها كسياحة بديلة لا يزال في مراحله الأولى.

مما سبق يمكن طرح الاشكالية التالية للدراسة:

كيف تساهم السياحة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر.؟

ولمحاولة معالجة مشكلة البحث نستعين بالأسئلة الفرعية التالية:

- ما المقصود بالسياحة البيئية وماهي أهم أبعادها.؟
- هل تمتلك الجزائر مقومات طبيعية تسمح لها بتحقيق أبعاد السياحة البيئية.؟
- ما هو دور السياحة البيئية في تحقيق التنمية الاقتصادية و الاجتماعية.؟

على ضوء الاشكالية المطروحة يمكن صياغة الفرضية الرئيسية التالية:

- تساهم السياحة البيئية مساهمة فعالة وأساسية في عملية التنمية المستدامة من خلال تأثيرها على الجانب الاقتصادي والاجتماعي والبيئي.

أما عن أهداف الدراسة فتتمثل فيمايلي:

-الاحاطة بالمفاهيم النظرية للسياحة البيئية.

- الاطلاع على مقومات السياحة البيئية التى تتوفر عليها الجزائر.
- الارتقاء بالوعي البيئي والقضايا البيئية لدى السياح والمجتمعات المحلية.
- تسليط الضوء على واقع السياحة البيئية في الجزائر وأهم الأليات المعتمدة لتطويرها.
- التعرف على أهم انعكاسات السياحة البيئية على التنمية بالجزائر.

للإجابة على السؤال المطروح والالمام بجوانب الموضوع تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لعرض ومناقشة المفاهيم، معتمدين على المعطيات الكمية متى استدعت الضرورة ذلك.

كما نال موضوع السياحة البيئية وعلاقتها بالتنمية المستدامة اهتمام العديد من الباحثين في تخصصات علمية مختلفة حيث توفرت دراسات تناولت هذا الموضوع وفيما يلي سوف نقوم بتقديم مجموعة الدراسات على النحو التالي:

الدراسة الأولى:" دور السياحة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاديات المغاربية : دراسة مقارنة بين الجزائر، تونس والمغرب"، للباحث محصول عبد السلام، هدفت الدراسة الى توضيح دور السياحة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاديات المغاربية مما استوجب اجراء دراسة مقارنة بين الجزائر، تونس والمغرب حيث خلصت الدراسة الى أن هذه الدول تحتوي على امكانيات سياحية بيئية معتبرة ورغم وجود بعض أنشطة السياحة البيئية فيها، الا أن السياحة البيئية في هذه الدول لا تزال في خطواتها الأولى.

الدراسة الثانية:"السياحة البيئية في الجزائر، الواقع والإمكانيات دراسة حالة ولاية البليدة"، للباحثين مصطفى أمقران وسليمة مباركي، هدفت الدراسة إلى إبراز إمكانيات السياحة البيئية في الجزائر، من خلال دراسة الاشكالية التالية: هل يمكن للسياحة البيئية أن تصبح قاطرة لتطوير القطاع السياحي في الجزائر.؟ وتوصلت الدراسة الى غنى الجزائر من حيث القدرات السياحية الطبيعية التي تبقى غير مستغلة مما يستوجب على القطاع التربوي أن يلعب دوره من خلال تربية النشء على احترام البيئة وحسن التعامل مع السياح كما يجب على الدولة أن تسطر استراتيجية سياحية واضحة المعالم.

الدراسة الثالثة: " أثار السياحة البيئية على التنمية المستدامة في الجزائر"، للباحثة رقية ملاحي، هدفت الدراسة إلى إبراز معنى ومفهوم السياحة البيئية والتنمية السياحية المستدامة ومتطلبات تطبيقها، وذلك بغرض الوصول إلى معايير التنمية السياحية المستدامة التي من خلالها يمكن تقويم تجارب التنمية السياحية ووصف الوضع الراهن للسياحة البيئية في الجزائر،وخلصت الدراسة إلى أن مفهوم التنمية السياحية ليس حالة ثابتة من التوازن بين تحقيق الفوائد الاقتصادية وبين حماية البيئة، بحيث أن مفهوم أفضل ممارسة بيئية قد يختلف من منطقة لأخرى من منطلق اختلاف مشكلات وظروف التنمية في كل منطقة، الأمر الذي يترتب عليه اختلاف مفهوم التنمية السياحية المستدامة.

وفي ضوء الإشكالية المطروحة وللإلمام أكثر بجوانب الموضوع تم تقسيم هذه الدراسة وفق المحاور الاتية :

المحور الأول:الاطار المفاهيمي للسياحة البيئية

المحور الثاني:السياحة البيئية بين الضرورات والمتطلبات

المحور الثالث:تجربة السياحة البيئية في الجزائر

المحور الأول: الاطار المفاهيمي للسياحة البيئية

تعد السياحة البيئية من أشكال السياحة الحديثة مقارنة مع غيرها كالسياحة الترفيهية والتعليمية والدينية، وقد عمل الباحثون على تحديد العناوين العريضة لهذه السياحة من خلال وصفها بالسياحة المعتمدة مباشرة علىالبيئة، فيما وصف أخرون السياحةالبيئة باعتبارها جزءا من السياحة المستدامة والسياحة المسؤولة.

لقد تزايد الطلب على السياحة البيئية والرحلات الموجهة الى المناطق الطبيعية في الآونة الأخيرة، ،وقد أوضح المجلس العالمي للسياحة والسفر أن السياحة المبنية على البيئة الطبيعية(السياحة البيئية) تمثل نسبة تتراوح ما بين 10-15% من اجمالي حركة السياحة العالمية وما يرتبط بها من انفاق.

أولا: مفهوم السياحة البيئية

ظهر مصطلح السياحة البيئية منذ مطلع الثمانينات من القرن العشرين، وهو مصطلح حديث نسبيا جاء ليعبرعن نوع جديد من النشاط السياحي الصديق للبيئة يمارسه الانسان للمحافظة على الميراث الطبيعي والحضاري للبيئة التى يعيش فيها ويمارس فيها نشاطاته الحياتية وهو في هذه الممارسة والحياة ليسحرا مطلقا، يفعل ما يشاء دون حساب بل هوحر مسؤول عن ما يفعله وهو يعيش في اطار المعادلة الاتية:[1]

الحرية السياحية= المسؤولية البيئية

كما أنه ليس هناك تعريف جامع لسياحة البيئية وبالتالي سنحاول سرد مجموعة من التعريفات نذكرها على النحو التالي:

– يعرف الصندوق العالمي للبيئة السياحة البيئية بأنها:" السفر الى مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي الى الخلل وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية وتجليات حضاراتها ماضيا وحاضرا[2]،ويعتبر هذا النوع من السياحة هاما جدا للدول النامية لكونه يمثل مصدرا للدخل، اضافة الى دوره في الحفاظ على البيئة وترسيخ ثقافة وممارسات التنمية المستدامة.

– كما تشير الجمعية الدولية للسياحة البيئية الى مفهوم السياحة البيئية كما تم اعتماده في عام 1990 بأنه:" السفر المسؤول الى المناطق الطبيعية الذي يحافظ فيها على البيئة لغايات تحسين حياة السكان المحلين" .[3]

– وهناك من يرى بأنها :"السفر الى المناطق الطبيعية التى لم تلوثها أيدي الانسان وبأقل عدد ممكن من السياح بغرض الاستمتاع والمعرفة والحفاظ على طبيعة الحياة داخل هذه المناطق وعدم المساس بحرية وأسلوب نظامها الايكولوجي".[4]

فحين يعرفه أخرون على أنها:" نشاط انساني يمارس وفق ضوابط حاكمة وقواعد محكمة تحمي وتصون الحياة الفطرية الطبيعية وترتقي بجودة هذه الحياة وتحول دون تلوثها، وتعمل على المحافظة عليها صالحة وصحية."[5]

وهناك أيضا من يرى بأنها:" جميع الأنشطة الممارسة من طرف السياح والتى يكون موضوعها بيئيا حيث تستغل في هذا النشاط المؤهل البيئي مهما اختلف نوعه(واحات ، بحيرات، أنهار، وديان، شلالات، جبال....الخ) ومهم اختلف كذلك سبب التنقل، أي أنه ليس بالضرورة سبب بيئي، وانما يكون هناك استغلال لأحد المؤهلات البيئية والنشاط السياحي عموما، وبهدف احداث المتعة وخلق التجدد في النشاط الانساني، ويقوم بترقية المناطق التى تحقق جذبا سياحيا والمحافظة على عناصرها الثقافية والطبيعية والبيئية عموما".[6]

ثانيا: عناصر السياحة البيئية ومبادئها

تتمثل أهم عناصر السياحة البيئية فيمايلي[7] :

– عدم إحداث اخلال بالتوازن البيئي الناتج عن تصرفات الانسان والتي تكون متمثلة في تصرفات السائح وما قد يحدثه من تلوث فيها، ومن هنا ظهرت علاقة أخرى ولكن بين السياحة والبيئة ككل وبين مفهوم التنمية المستدامة حيث تعتبر التنمية إحدى الوسائل للارتقاء بالإنسان، ولكن ما حدث هو العكس تماما حيث أصبحت التنمية إحدى الوسائل التي ساهمت في استنزاف موارد البيئة و ايقاع الضرر بها واحداث التلوث فيها.

– تنطوي السياحة على إبراز المعالم الجمالية لأي بيئة في العالم فكلما كانت نظيفة وصحية كلما ازدهرت السياحة وانتعشت فهي إحدى مصادر المحافظة على البيئة .

– تحقيق التوازن بين السياحة والبيئة من ناحية وبين المصالح الاقتصادية والاجتماعية والتي تمثل الأساس التي تقوم عليها .

– التنوع البيولوجي ونقاء البيئة الطبيعية وبقاء الانواع النادرة والمهددة بالانقراض عاملان أساسيان في تنشيط السياحة البيئية ولذا يجب أن يؤخذ بالحسبان أن تدهور البيئة يحد من فرص تنمية السياحة.

كما قد وضعت الكثير من دول العالم مبادئ عدة للسياحة البيئية وشروط لممارستها منها:[8]

– تخفيض التأثيرات على البيئة الى أدنى حد ممكن.

– زيادة الوعي البيئي والثقافي.

– بناء خبرات سياحية ايجابية للزائرين والمضيفين.

– توفير الفوائد المالية للسكان المحليين.

– تحقيق الوعي من خلال الشعور المسؤول من قبل السياح تجاه البلدان المضيفة وخاصة في المجالات السياسية والبيئية والاجتماعية.

ثالثا: أنواعالسياحةالبيئية

جاءت السياحة البيئية لتضع حد للتلوث البيئي وتوقف الهدر البيئي، وتعيد للبيئة توازناتها، وتحسن من أداء آلياته الصالح الإنسان، وهو الأهم بل إنها تعيد السائح ذاته، وتحسن من صحته وتزيد من متعته، وهي تشمل العديد من الأنشطة السياحية المتوافقة مع متطلبات البيئة، حيث تتعدد أنواع السياحة البيئية، نذكر أهمها[9] :

–سياحة الاستكشاف :تعد من أهم وأخطر أنواع السياحة البيئية، لأنها سياحة تبحث على المجهول وارتياد الأماكن الغير مأهولة بغية الوصول إلى المعارف الجديدة أو التحقق من معلومات مشكوك فيها، أو استكمال معلومات لم تكتمل بعد، وتعتبر البيئة الطبيعية هي المجال الخصب الذي يقصده المستكشفين للبحث والدراسة ومعرفة الحقائق والتعامل مع ما هو متوفر في البيئة من مخلوقات ونظم وقوانين، وعادات وتقاليد الشعوب في المقصد السياحي.

–سياحة الاستجمام والترفيه :هي السياحة التي تهدف الى البحث عن الراحة الضرورية لاستعادة القوى النفسية والفيزيائية للفرد، لأن الإنسان بحاجة إلى وجود التنوع في حياته ونشاطاته للهروب من الروتين والعمل اليومي، وذلك بالذهاب إلى مواقع ومقاصد سياحية طبيعية بعيدة عن صخب المدينة ومشاكلها للاسترخاء والاستجمام.

–السياحة البيئية العلاجية :يكون الغرض منها هو السفر للعلاج الصحي أو النفسي أو لقضاء فترة نقاهة، وذلك بارتياد المناطق التي تتمتع بخصائص شفائية طبيعية للعديد من الأمراض بإستخدام المياه المعدنية وعيون المياه الساخنة وحمامات الطين أو أشعة الشمس ومياه البحر والرمال.

–سياحة مراقبة الحياة البرية :يقوم فيها السائح بمشاهدة ما يحدث في الحياة البرية، ورصد وتتبع ودراسة حياة الطيور والحيوانات البرية والزواحف في بيئتها الأصلية ومحاولة التعرف على أسرارها وفهم سلوكها وكيف تتكيف هذه المخلوقات مع متغيرات الحياة البرية، وغالبا ما يكون ذلك بدافع الفضول أو الاستمتاع أو تنمية واكتساب المعارف.

–السياحة الرياضية :تتعلق بالاشتراك بالفعاليات الرياضية، وتكون في عدة أشكال كالرياضة المائية التي تمارس على سواحل البحار الرملية الآمنة من الأخطار والسباحة والغوص وركوب الزوارق...الخ، ولا ننسى رياضة التزحلق على الجليد وتسلق الجبال، إن هذا النوع من السياحة يستقطب عددا كبيرا من السياح للمشاهدة والتشجيع أيضا.

–سياحة الصيد :تعتمد هذه السياحة على الصيد المنظم بإشراف الجهات المعنية، حيث أنها تخضع لقوانين تهدف إلى حماية البيئة والتنوع البيولوجي، من خلال حماية بعض أنواع الحيوانات المهددة بالانقراض ومنع الصيد في بعض المناطق المحرمة كالمحميات الطبيعية وأيضا في مواسم التكاثر ومنع إستخدام بعض أدوات الصيد الخطيرة.

–السياحة الموسمية :هي التي تكون في مواسم معينة من السنة وفي مناطق سياحية تتوفر على الظروف المناخية الملائمة التي تميزها عن غيرها من المناطق الأخرى، وهذا النوع من السياحة يختلف حسب الفصل الذي ترتبط به، مثل السياحة الصيفية وهي غالبا ما تكون في المناطق الباردة أو المناطق التي تتوفر على الشواطئ والسياحة الشتوية وهي تكون في المناطق الدافئة للاستمتاع بأشعة الشمس أو المناطق الباردة قصد الاستمتاع بالثلوج.

–السياحة البيئية حسب المنطقة السياحية :هي السياحة التي ترتبط بالمكان الجغرافي، ومعالم وتضاريس المقصد السياحي وهي تختلف من منطقة إلى أخرى،كالشواطئ والصحراء والواحات والجبال والأرياف والقرى...الخ.

–السياحة الداخلية أو المحلية :هي ذلك النوع من السياحة الذي ينتقل فيه السائح داخل حدود دولته أو بلده وتنفق فيها العملة المحلية.

–السياحة الخارجية أو الدولية :هي تمثل حركة انتقال الفرد السائح عبر حدود الدول المختلفة والإقامة المؤقتة بها.

–سياحة بيئية حسب مكان الإيواء والإقامة

في هذا النوع يقوم عنصر الايواء والإقامة بدور هام في جذب السائح، حيث أنه كلما كان المكان بيئيا سليما وصحيا كان المقصد السياحي فعالا، وهذا النوع من السياحة البيئية يأخذ أشكالا عديدة مثل سياحة المنتجعات وهي تقوم على المنتجع الريفي أو الجبلي أو الساحلي في مكان هادئ وجميل وسياحة الموتيلات والمعسكرات وهي سياحة اقتصادية تقوم على الشباب متوسطي العمر والدخل، وهي تسمح بقضاء إجازات الصيف والشتاء وفق المعايير سياحية مناسبة، وسياحة الفنادق الثابتة أو العائمة وهي سياحة الأثرياء الذين يرغبون بالتمتع بالخدمات ذات التكلفة المرتفعة حيث يكون الفندق البيئي صغير الحجم، ولا يستقبل إلا عددا محدودا من النزلاء.

–السياحة البيئية الثقافية :تعتبر من أهم أنماط السياحة البيئية التقليدية التي يسعى فيها السائح إلى التعرف على أشياء جديدة، تثري معلوماته وتوسع دائرة فكره عن طريق زيارة مناطق أخرى، ودراسة أحوال شعوبها وخصائصها، كما يسعى إلى زيارة المعالم الحضارية والتاريخية والأثرية والمشاركة في المناسبات الثقافية، وهذا ما ينتج عنه احتكاك السياح بالثقافات الأخرى والاطلاع عليها واحترامها.

–السياحة البيئية الاجتماعية :يهدف هذا النوع من السياحة البيئية إلى التعارف والتقارب بين البشر خصوصا الذين تجمعهم نفس الهوايات والآراء، والاهتمامات،، كما تهدف هذه السياحة أيضا إلى المحافظة على العلاقات الاجتماعية والقرابة والصداقة كما أنها تتيح للعلماء الاجتماعيين التعرف على عادات سكان المنطقة التي يقع فيها المقصد السياحي وطبائعهم وخصائصهم، وكيفية تقوية الروابط الاجتماعية بينهم.

رابعا: أبعاد السياحة البيئية

تهدف السياحة البيئية الى تحقيق الأبعاد الثلاثة التالية:[10]

1–البعد البيئي:

يهدف هذا البعد الى:

- المحافظة على التوازن البيئي.
- تحقيق الأمن البيئي.
- حماية الحياة الطبيعية من التلوث.
- الابقاء على جودة البيئة.
- صيانة المياه والطاقة.
- صداقة البيئة.
- تصاميم العمارة المميزة.

2–البعد الاقتصادي:ويتضمن هذا البعد:

- ايقاف تبديد الموارد الطبيعية.
- مسؤولية الدول المتقدمة عن التلوث ومعالجته.
- تقليص تبعية الدول النامية.
- التنمية المستدامة لدى الدول الفقيرة.
- توفير مناصب الشغل والعمل على زيادة المداخيل.
- تساعد على التنمية الاقليمية باعتبارها مصدرا للدخل بالنسبة للسكان المحلين.

3–البعد الاجتماعي:ويرمي هذا البعد الى:

- توفير الحياة السهلة البسيطة البعيدة عن القلق والازعاج.
- توزيع العدالة في توزيع المكاسب بين مروجي السياحة وأفراد المجتمع المضيف.

- أهمية توزيع السكان.
- الاستخدام الكامل والأمثل للموارد البشرية.
- نشر الثقافة والمعرفة.
- حماية التراث الثقافي.

المحور الثاني: السياحة البيئية بين الضرورات والمتطلبات

تعتبر السياحة البيئية صناعة تصديرية هامة كونها تعتمد على المقومات الطبيعية بمواردها وثرواتها المختلفة بالإضافة للمقومات المادية التي شيدها الإنسان لجذب السياح، كما أن لها دورا بارزا في تحقيق التنمية المستدامة والتي تمثل واجهة عاكسة لصور تطور الشعوب والدول في كافة المجالات، والمرتبطة بشكل مباشر بالبيئة، حيث تعمل على تحقيق الأهداف التنموية من جهة وحماية البيئة واستدامتها من جهة أخرى.

أولا: أهمية السياحة البيئية

ان السياحة البيئية تكتسب أهميتها الخاصة من كونها تقدم وتعمل على تحقيق مجموعة من الأهداف متعددة الجوانب ومتنوعة المجالات تتمثل في:

1-الأهمية الاقتصادية للسياحة البيئية:

تمثل السياحة البيئية أرقى صور الاستثمار الاقتصادي الأمن للأنه استثمار لا تترتب عليه أي مخاطر بيئية يصعب معالجتها بل أنه كثيرا ما يضفي هذا الاستثمار رونقا وجمالا على البيئة ومن هنا نجد أن السياحة البيئية تعتبر وسيلة وأداة رئيسة لتحقيق التنمية المستدامة ويمكن توضيح ذلك فيمايلي:

- تساهم في القضاء على البطالة وتوفير فرص العمل من خلال حركة السياح ومعاملاتهم في مجالات شتى كالنقل والتجارة والايواء...الخ، فالنشاط السياحي البيئي يقوم على العمل المكثف والمتكامل، كما أن التشغيل في المجال السياحي لا يحتاج الى استثمارات كبيرة اذا ما قورنت بالقطاعات الأخرى وخصوصا القطاع الصناعي.

- تساعد على تنشيط حركة الانتاج والاستثمار في القطاعات الأخرى ويكون ذلك عبر أليات محددة تظهر على وجه الخصوص في المؤسسات الفاعلة في الميدان وهي مختلفة ومتعددة كمؤسسات النقل البري والجوي والبحري والمؤسسات الفندقية والشركات المنظمة للرحلات السياحية، المطاعم...الخ، ومن هنا نجد أن السياحة البيئية تساعد على تحسين الأوضاع الاقتصادية للمجتمع.[11]

- تعمل على تحسين الخدمات وتنمية البنية الأساسية وذلك من خلال توفير وتحسين المرافق الهيكلية من طرق وجسور ومطارات ومحطات الكهرباء والغاز...الخ.

- تعتبر السياحة البيئية وسيلة مهمة للحصول على العملات الأجنبية وتعمل على تحسين ميزان المدفوعات وبالتالي تساعد على حل المشكلات الاقتصادية.

- تعتبر السياحة البيئية صناعة تصديرية هامة من نوع خاص كونها تعتمد على المقومات الطبيعية بمواردها وثرواتها المختلفة بالإضافة الى المقومات المادية التى شيدها الانسان لجذب السائح ولهذا نجد أن المستهلك أي السائح هو الذي يأتي اليها، كما أنها لا تحتاج الى نقل وتغليف منتجاتها أو تأشيرات أو رسوم وما شابه ذلك، وبمعنى أخر أنها موجودة سواء قصدها السائح أم لا.[12]

2-الأهمية الاجتماعية للسياحة البيئية:

- تعد السياحة البيئية صديقة للمجتمع حيث تقوم على الاستفادة، مما هو متاح في المجتمع من موارد وأفراد، حيث تعمل على تنمية العلاقات الاجتماعية وتحقيق وتحسين عملية تحديث المجتمع ونقل المجتمعات المنعزلة الى مجتمعات منفتحة، وتعمل على ابقاء المجتمع في حالة عمل دائم والتقليل من المخاطر الموسمية وما ينشأ عنها من قلق واضطراب اجتماعي.

- تلاقي الشعوب والحضارات يطور العادات والتقاليد للمناطق الريفية.[13]

3- الأهمية السياسية للسياحة البيئية:

تمثل السياحة البيئية أداة من أدوات تعميق الانتماء السياسي وزيادة الوعي القومي والتعرف على ثروات البلاد وهذا ما يؤدي الى تحقيق الاعتزاز بالوطن.

ان السياحة البيئية كنشاط انساني تحدث نوعا من التقارب بين الشعوب والمجتمعات المختلفة كما أن الحركات السياحية المتبادلة أصبحت تلعب دورا هاما في تنشيط العلاقات الدولية وتقليل حدة الصراعات والخلافات التى تنشأ بين البلدان المتنازعة نظرا لما تحدثه من تقارب واتصال وتعارف وسلام وتفهم القضايا والمشكلات والتى توجد بين الدول والمجتمعات.

ان السياحة البيئية تقوم على تصحيح الممارسات الخاطئة نحو البيئة وتعمل على المحافظة عليها وسلامتها هذا ما يساعد على توفير الأمن السياسي للدولة حيث أصبحت البيئة والاهتمام بها من أهم البرامج السياسية للدولة والأحزاب ولديها وزارات مكلفة بشؤونها.[14]

4- الأهمية الثقافية للسياحة البيئية:

-تعمل على نشر المعرفة وزيادة تأثيرها على تطوير وتقديم البرامج السياحة البيئية ونشر ثقافة المحافظة على البيئة، والمحافظة على الموروث والتراث الثقافي الانساني، وثقافة الحضارة والمواقع التاريخية وصناعة الأحداث والمناسبات الثقافية والعمل على الاستفادة من الثقافة المحلية مثل الفنون الجميلة و الآداب والفولكلور وسياحة الندوات واللقاءات الثقافية.

-المحافظة على التوازن البيئي من خلال حماية الحياة الطبيعية البرية والبحرية والجوية من التلوث وبالتالي فإنها تستخدم كمنهج للوقاية بدلا من أساليب المعالجة، مما يحافظ على أليات تحقيق التوازن والصحة البيئية.

- تشجع السياحة قيام الفنون الشعبية الفلكلورية والحفاظ على الملابس والأزياء والعادات والتقاليد والمهرجانات الثقافية والتعرف على أسلوب الحياة للسكان المحلين وهذه من أهم عناصر البيئة السياحية.[15]

ثانيا: مقومات السياحة البيئية

لتحقيق التنمية السياحية البيئية ،سنورد بعض المبادئ و الأنظمة التي لاقت نجاحاً في المواءمة بين رغبات ونشاطات السياح من جهة وحماية الموارد البيئية والاجتماعية والاقتصادية من جهة أخرى، وهي: [16]

- وجود مراكز دخول في المواقع السياحية لتنظيم حركة السياح وتزويدهم بالمعلومات الضرورية.

- ضرورة توفر مراكز للزوار تقدم معلومات شاملة عن المواقع، وإعطاء بعض الإرشادات الضرورية حول كيفية التعامل مع الموقع، ويفضل أن يعمل في هذه المراكز السكان المحليون الذين يدربون على إدارة الموقع والتعامل مع المعطيات الطبيعية.

- ضرورة وجود قوانين و أنظمة تضمن السيطرة على أعداد السياح الوافدين وتأمينهم بالخدمات و المعلومات وتوفير الأمن والحماية بدون إحداث أي أضرار بالبيئة.

– ضرورة وجود إدارة سليمة للموارد الطبيعية و البشرية في المنطقة، يمكنها أن تحافظ على هذه المكتنزات للأجيال القادمة من خلال عناصر بشرية مدربة.

– التوعية والتثقيف البيئي من خلال توعية السكان المحليين أولاً بأهمية البيئة والمحافظة عليها، فكثيرا ما نلاحظ أن السكان المحليين هم الذين يسعون إلى تخريب وتدمير بيئتهم لأسباب مادية، ولذلك يجب التركيز على التوعية والتثقيف البيئي للسكان المحليين وللعاملين في الموقع، مع الحرص على وجود اللوحات الإرشادية التي تؤكد على أهمية ذلك.

– تحديد القدرة الاستيعابية للمكان السياحي، بحيث يحدد أعداد السياح الوافدين للمنطقة السياحية بدون ازدحام واكتظاظ، حتى لا يؤثر ذلك على البيئة الطبيعية و الاجتماعية من جهة وعلى السياح من جهة أخرى فيرون بيئة جاذبة توفر لهم الخدمات والأنشطة.

– دمج السكان المحليين وتوعيتهم وتثقيفهم بيئياً وسياحيا.

– توفير مشاريع مدرة للدخل للسكان المحليين، مثل الصناعات الحرفية التقليدية ومرافقة الدواب لنقل السياح وتشجيع الزراعة العضوية فضلا عن العمل كمرشدين سياحيين.

– تضافر كل الجهود لنجاح السياحة البيئية من خلال تعاون كل القطاعات ذات العلاقة بالسياحة، مثل القطاع الخاص والحكومي والمؤسسات الرسمية والهيئات غير الحكومية (NGOs) والسكان المحليين.

ثالثا: معالم السياحة الدولية

إنالاهتمام بقطاع السياحة يهدف أساسا لجلب المزيد من السائحين فهناك تفاعل متبادلبين هذين العنصرين، ومنه اكتسبت البيانات الخاصة بالسائحين أهميتها، حيث تمكن منالتعرف على الدول الرائدة في هذا المجال وفيمايلي جدول يلخص تدفقات السائحين علىمستوى العالم حسب الأقاليم.

جدول رقم (1): تطور عدد السائحين في العالم

الوحدة: *مليون سائح*

السنوات	2000	2005	2010	2015	2016	2017	2018
أوروبا	396,4	450,7	490,8	581,8	592,8	636,6	672,3
أسيا والهادي	113,8	152,9	205,3	293,6	314,4	337,6	358,7
أمريكا	130,6	136,5	155,4	200,2	211,6	227,3	235
الشرق الأوسط	12,8	21,5	33,5	39,7	36,3	36,8	40,6
إفريقيا	14,9	19,4	28,3	36	39,6	42,5	45,5
العالم	680	809	952	1.196	1.241	1.329	1.401

Source: world tourism organization; international tourism Highlights; edition 2019; p16.

من خلال الجدول الذي يبينتدفقات السائحين على المستوى العالمي والذي شهد زيادة مستمرة ومن أهم الأقاليم التياستقطبت السياح هي أوروبا المتمثلة بفرنسا في المرتبة الأولى، ثم أسيا لتليهاأمريكا، ثم في الأخير كل من إفريقيا والشرق الأوسط.

و لعل منأبرز العوامل التي ساعدت على تطور السياحة الدوليةمايلي[17]:

– زيادةالثروة الاقتصادية العالميةمما أثر على حياة الأفرادوجعلهم يبحثون عن الترفيه والاستجمام.

– الاستقرارالسياسي و الذي تشهده الدول.

– زيادةأوقات الفراغ .

– التطور الهائل والكبير لتكنولوجيا الإعلام و الاتصال.

المحور الثالث: تجربة السياحة البيئية في الجزائر

تتمتع الجزائر عالميا بالموقع الجغرافي الاستثنائي، وبالتنوع الكبير في خصوصياتها المحلية وبالتراث الثقافي والرصيد الطبيعي وبشبكة نقل هي قيد الإنجاز وفقا لمقاييس الدولية، تتيح جميعا لتنقلات عبر الطرق السيارة والموانئ والمطارات؛ ناهيك عن وسائل الإعلام والاتصال، بما يسمح بالالتحاق، في ظرف ساعات قليلة، بأبعد الوجهات العالمية، ان الموقع الاستراتيجي للجزائر أعطاها ميزة بيئية تشكل عوامل جذب سياحية فعالة من شأنها تنمية السياحة اذا ما تم الاستفادة منها بالشكل المطلوب والرشيد.

أولا:مقومات السياحة البيئية في الجزائر

تزخر الجزائر بمقومات طبيعية، تاريخية وأثرية متنوعة يجعلها من أهم الوجهات السياحية في العالم وتتجلى هذه المعالم في:

1-المقومات الطبيعية:

-الموقع: تقع الجزائر في الضفة الجنوبية الغربية لحوض المتوسط، تحتل مركزا محوريا في المغرب العربي وإفريقيا وحوض البحر الأبيض المتوسط ،تتربع الجزائر على مساحة تقدر ب 2381741كلم 2 ،إن أرض الجزائر الموجودة بين 18و30 من خط العرض الشمالي و بين 9 من الطول الغربي و 12 من خط الطول الشرقي [18]، تجعل من الجزائر أوسع بلد إفريقي من حيث المساحة .

- المناخ: تتميز الجزائربثلاثة أنواع من المناخ وهي كالاتي: [19]

- **مناخ البحر الأبيض المتوسط**: يشمل المناطق الساحلية من الشرق إلى الغرب يتميز بفصلين الأول ممطر ودافئ وهو الشتاء، والثاني هو الصيف يكون جاف وحار .
- **مناخ لاستيبس**: يغطى هذا المناخ مناطق الهضاب العليا وهو مناخ انتقالي بين المناخ المتوسطي و المناخ الصحراوي ويتميز ب موسم طويل بارد ورطب في الفترة بين شهر أكتوبر الى شهر ماي والأمطار فيه أقل أهمية لا تتجاوز 400 ملم/السنة.
- **المناخ الصحراوي**:يتميز هذا المناخ بأمطار قليلة وغير منتظمة وجو جاف وارتفاع في درجة الحرارة التي تصل أحيانا إلى 40 درجة مئوية أو تفوق ذلك،كما يتميز بموسم طويل حار يمتد من شهر ماي إلى شهر سبتمبر أما باقي الأشهر فتتميز بمناخ متوسط و دافئ.

- الساحل الجزائري: يمتد الساحل الجزائري على مسافة 1200 كلم توجد به عدة فضاءات سياحية نادرة والمتمثلة في القالة ،تيقزيرت،سيدي فرج، تنس، جيجل، ...و غيرها.[20]

-المناطق الجبلية: وتتمثل في سلسلتي الأطلس التلي والأطلس الصحراوي والتي تعطي فرص الصيد والاستكشاف ومن أهم المرتفعات السياحية محطة الشريعة التي تمارس فيها رياضة التزلج بالإضافة إلى محطة تيكجدة بالإضافة إلى الكهوف والمغارات والحيوانات المتنوعة والطيور والينابيع المائية العذبة.[21]

- المناطق الصحراوية: و هي المنطقة المعروفة بالجنوب الكبير الهقار وطاسيلي تتميز بالمساحة الشاسعة والجبال الشامخة والكثبان الرملية وبمساحة 2 مليون كلم^2.[22]

- الحظائر والمحميات الطبيعية:يوجد بالجزائر 11حظيرة عبر التراب الوطني يوجد منها 8 في الشمال وهي:حظيرة جرجرة، حظيرة القالة 77 ألف هكتار، حظيرة ثنية الحد بتيسمسيلت بمساحة 3425 هكتار، حظيرة بلزمة توجد بولاية باتنة ،حظيرة قورايا بولاية بجاية تحوي 75 نوعا نباتيا و220 نوعا حيوانيا توجد بها أعلى قمة تبلغ 1627 متر، حظيرة تازا تمتد على مساحة 3807 هكتار،حظيرة الشريعة تتربع على مساحة 27 ألف هكتار حظيرة تلمسان بمساحة 8225 هكتار، حظيرة جبل عيسى بالهضاب تمتد على مساحة 24500 هكتار ،أما في الجنوب فنجد حظيرة الهقار في أقصى الجنوب، بمساحة 450000كلم^2 ،حظيرة طاسيلي .

–الحمامات المعدنية: يتوفر بالجزائر ما يفوق 200 منبع، أعظمها قابل للاستغلال محطات حموية عصرية أهمها حمام بوغرارة بولاية تلمسان، حمام بوحجر بولاية عين تيموشنت، حمام الصالحين بولاية بسكرة ،حمام مريغة بولاية عين الدفلى .

2–المقومات التاريخية و الثقافية والدينية :تتنوع المعالم التاريخية والحضارية في الجزائرما جعل السياحة في الجزائر تكتسي رونقا مميزا يموج بين العديد من الحضارات المتعاقبة التي مرت عبر الجزائر ولعل من أبرز هذه الحضارات نجد الحضارة الرومانية وتوجد آثارها في العديد من المدن أهمها تيمقاد، جميلة تيبازة، شرشال، قالمة وتبسة، الحضارة الإسلامية نجد من أهم معالمها في قلعة بني حماد بالمسيلة، المنصورة بتلمسان، والمساجد العتيقة بالجزائر العاصمة، بالإضافة إلى العديد من الزوايا أهمها الزاوية التيجانية، الرحمانية،كويتة وزاوية الهامل ببوسعادة، المرحلة الاستعمارية حيث أصبحت المواقع الحربية والمعتقلات مناطق تاريخية أثرية بالإضافة إلى الفنادق التي شيدها الاستعمار وكانت موجهة للمستوطنين الأوروبيين.[23]

كما تزخر الجزائر بالعديد من المتاحف الوطنية من أهمها :المتحف الوطني سيرتا بقسنطينة ويجمع أكبر عددمن الحفريات التي تم اكتشافها بهذه المدينة وعلى مستوى منطقة الشرق الجزائري ككل، متحف بارادو بالجزائر العاصمة وتعرض به حفريات من أصل الشعوب (انثوغرافيا)، وأخرى تعود لعصور ما قبل التاريخ،إضافة إلى قطع أثرية إفريقية، المتحف الوطني زيانة بوهران ويشمل حفريات عن عصور ما قبل التاريخ، المتحف الوطني للمجاهد بالعاصمة وتعرض به أثار عن الثورة التحريرية،المتحف الوطني للفنون الجميلة بالعاصمة وتعرض به ألوان من الفن العصري كالرسم والنحت المتحف الوطني للفنون الشعبية بالجزائر العاصمة وتتمثل معروضاته في التقاليد والفنون الشعبية والصناعات التقليدية، متحف تيمقاد بباتنة وتعرض به قطعا من الفسيفساء والأثار القديمة من نقود وأسلحة قديمة وتماثيل، متحف هيبون بعنابة ويحتوي على آثار قديمة تعبر عن تاريخ هذه المدينة النوميدية الرومانية.

كما أن الصناعة التقليدية والحرفية التي تتوفر عليها الجزائر تجعل السياحة الثقافية أكثر انتعاشا خاصة في موسم الاصطياف ،كصناعة الزرابي و صنع الأواني الفخارية وغيرها مما يعطي فرصة أكبر للسياح لاكتشاف والتعرف على ثقافة البلاد.[24]

ثانيا: واقع السياحة البيئية في الجزائر

تمتلك الجزائر الكثير من المقومات التى من المؤكد أن تجعل منها وجهة سياحية بيئية بامتياز لو تم استغلالها وتطويرها من أجل تنويع منتجاتها السياحية فبالإضافة الى مقوماتها الطبيعية والثقافية الكبيرة قامت الجزائر بإنشاء العديد من الحظائر الوطنية والمحميات الطبيعية وغيرها من المناطق المحمية.

1–الحدائق الوطنية:

يبلغ عدد الحظائر الوطنية الجزائرية 11 حظيرة 8 منها معترف بها في الشمال، هذه الأخيرة تحتل مساحة إجمالية تقدر بحوالي 165361 هكتار، ولقد كان إنشائها تقريبيا خلال القرن 20 وهذا في حدود 1983 وتحتوي هته الحظائر على نباتات وتجمعات حيوانية معتبرة ونادرة، وتخضع بالتالي لحماية صارمة من طرف السلطات المعنية وعلى الخصوص فهي مدارة من طرف المؤسسة العمومية ذات طابع إداري وهذا وفق المرسوم الخاص بالحظائر الوطنية، وهي عبارة عن محميات مقامة من أجل حماية العينات من مناظر طبيعية،غابات، نباتات وحيوانات، وهذا لتطوير جميع النشاطات اليومية والرياضية التي لها علاقة مع الطبيعة، مع الاستثمار في المشاريع العلمية التي لها علاقة بالبحث العلمي، وفيما يلي حاولنا أن نحصي الحظائر الموجودة في التراب الوطني.

جدول رقم(2):الحدائق الوطنية في الجزائر

الحدائق	الموقع الجغرافي	المساحة(هكتار)	تاريخ ومرسوم الانشاء
ثنية الحد	تيسمسيلت	3424	83-459 الموافق 23-08 -1983
جرجرة	بويرة/ تيزي وزو	18550	83-460 الموافق 23-08 -1983
شريعة	بليدة/ مدية	26587	83-461 الموافق 23-08 -1983
القالة	الطارف	76438	83-462 الموافق 23-08 -1983
بلزمة	باتنة	26250	84-326 الموافق1984/11/03
قوراية	بجاية	2080	84-327 الموافق 1984/11/03
تازة	جيجل	3807	84-328 الموافق1984/11/03
تلمسان	تلمسان	8225	93-117 الموافق 12-05-1993
الطاسيلي	اليزي	11400000	87-88 الموافق 21-04-1987
الاهقار	تمنراست	45000000	87-231 الموافق03-11-1987

المصدر: محصول عبد السلام، "دور السياحة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاديات المغاربية دراسة مقارنة بين الجزائر، تونس والمغرب"، شهادة ماجستير، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2013-2014، ص161.

تقع الحدائق الوطنية تحت إشراف المديرية العامة للغابات، وعددها 8 وتغطي مساحة قدرها 165361 هكتار أو 0.07% التراب الوطني، في حين أن الحدائق الوطنية التي تقع تحت إشراف وزارة الثقافة فهي :الطاسيلي والهاقار، وتغطي مساحة قدرها 56.4 مليون هكتار أو 24% من التراب الوطني.

2-المحميات الطبيعية في الجزائر:

ينظم تشغيل وآليات إنشاء المحميات في الجزائر بموجب المرسوم رقم 87 -144 الصادر في 1984.06.16، ولكن في الواقع لم تأسس أي محمية طبيعية رسميا وفقا لهذا المرسوم، ويتمثل الهدف من إنشاء المحميات الطبيعة في:

- الحفاظ على الأنواع وخاصة التي هي في طريق الانقراض على المستوى الوطني.

-حماية البيئات الحيوية والتشكيلات الجيولوجية، الجيومورفولوجية... .

-المراقبة،البحث والتجريب على أنواع النباتات والحيوانات.

-المحافظة على الحياة البرية، النباتات، المياه وكل وسط طبيعي له مصلحة خاصة.

-تشجيع وتطوير الدراسات العلمية والتقنية الخاصة بالوسط الواجب حمايته داخل حدوده الإقليمية.

ويوجد حاليا 6 مواقع مقترح لتصنيفها كمحميات طبيعية، ويقدم الجدول الموالي لمحة عن هذه المواقع:

جدول رقم(3): المحميات الطبيعية في الجزائر

الاسم	مكان التواجد(الولاية)	المساحة(هكتار)
بحيرة رغاية	الجزائر	1500
المرقاب	المسيلة	16481
مرتفعات بابور	سطيف	2367
غابة بني صالح	قالمة	2000
مستنقع ماكتة	معسكر- وهران، مستغانم	23000
عين بخليل	النعامة	23000

المصدر: محصول عبد السلام، "دور السياحة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاديات المغاربية دراسة مقارنة بين الجزائر، تونس والمغرب"، مرجع سبق ذكره، ص163.

3- محميات الصيد في الجزائر:

ينظر التشريع الجزائري الى محميات الصيد على أنها مناطق محمية تم انشاؤها بواسطة مرسوم بتنفيذ قانون الصيد رقم 82-10 الموافق 21-08-1982 ويرجع الهدف من انشاء هذه المناطق المحمية الى:

- المحافظة على الحياة البرية وتنميتها.

-تحسين مواطن الأنواع التي تعيش هناك بما في ذلك وضع جميع المعدات والتسهيلات اللازمة مثل بناء مراكز توزيع المياه، وتحسين شروط تغذيتها عن طريق إدخال ثقافات إضافية وذلك من أجل السماح لها بالعيش في ظروف مثلى.

-إنشاء والاحتفاظ بقائمة سجل تراث الصيد على للمحمية.

- تشكيل مكان للملاحظة، للبحث واختبار سلوك الحيوانات الموجودة.

وتشرف المديرية العامة للغابات على محميات الصيد (وزارة الزراعة) يبلغ عددها حاليا أربعة بمساحة قدرها 50700 هكتار:

- **محمية الصيد بالجلفة:** أنشأت بموجب المرسوم رقم 83-116 الموافق ل05-02-1983وتقع في غابة واسعة لسنل بشرق ويفي ولاية الجلفة في عين معبد وتبلغ مساحتها 31866 هكتار، مناخها شبه جاف، ويهيمن الصنوبر الحلبي على مدرجات الغابات.

- **محمية الصيد لمعسكر:** تم إنشاؤها بموجب المرسوم 83 -117 الموافق ل05-02-1983 وتقع المحمية في ولاية معسكر في مكان يسمى مولاي إسماعيل فيسيغ، وتبلغ مساحتها 6530 هكتار، أما مناخها فهو شبه جاف.

-**محمية الصيد بتلمسان:** أنشأت بموجب المرسوم 83- 126 الموافق ل12-02-1983 وتقع في مكان يسمى موطاس في ولاية تلمسان، وتغطي مساحة قدرها 2159 هكتار، أما فيما يخص مناخها فهو مناخ شبه رطب إلى شبه جاف.

-**محمية الصيد لزرالدة:** تم إنشاؤها بموجب المرسوم 84-45 الموافق ل18-02-1984 وتقع في ولاية تيبازة في زرالدة وتبلغ مساحتها 1034هكتار.[25]

ثالثا: الاطار القانوني للسياحة البيئية في الجزائر

برزت فكرة المحميات كوسيلة متطورة من وسائل صيانة الوسط الحيوي، الأحياء النباتية والحيوانية من خلال برنامج الإنسان والمحيط الحيوي الذي تبنته منظمة اليونسكو، وقد اقر مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة البشرية عام 1972 توصية بضرورة إنشاء شبكة عالمية من المحميات، بما يضمن صيانة نماذج منتجة من نظم الحيوية العالمية تتلاءم مع حاجات ورغبات الأفراد، حيث أن الإرهاق الذي يسببه أسلوب الحياة اليومية والاشتياق إلى مصاحبة الطبيعة، عن طريق عشاق الطبيعة جعل الطلب على السياحة البيئية في تزايد مستمر، مما جعل مناطق المحميات في العالم تحتل حوالي 5% من فضاءات الكرة الأرضية موزعة على 130 دولة، وعلى سبيل المثال الجزائر رغم كل المقومات الطبيعية التي تزخر بها تبقى بعيدة كل البعد عن استغلالها الأمثل لهذه الموارد الطبيعية،بما يمكن أن نجعل من القطاع السياحي قطاع منتجا للدخل بعد قطاع النفط، لكنها تحاول أن تشجع السياحة بأخص السياحة المتعلقة بالبيئة ويمكن أن نذكر أهم هذه الاتفاقيات على النحو التالي:[26]

- الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي الموقع عليها في ريدو يجانبر والمصادق عليها في 5 يونيو1992 بموجب المرسوم الرئاسي رقم 95-63 المؤرخ في 07 يونيو 1995.

- قوانين المعاهدة المتعلق بالمحافظة على الأنواع المهاجرة من الحيوانات الفطرية، المحررة في 23 يونيو1979 والمصادق عليها بموجب المرسوم الرئاسي 08-05 المؤرخ في 31 مارس 2005.

– القوانين الأساسية للاتحاد الدولي للحفاظ على الطبيعة وثرواتها وعلى التنظيم ذات الصلة، والمصادق عليها بموجب المرسوم الرئاسي رقم 06-21 المؤرخ في 12 مارس 2006.

– الاتفاقية المتعلقة بالحفاظ على طيور الماء المهاجرة الإفريقية الأورو –أسيوية المحررة في ماي 1996 ، والمصادق عليها بموجب المرسوم الرئاسي رقم 06-140 المؤرخ في 15 أفريل 2006.[27]

رابعا:انعكاسات السياحة البيئية على التنمية المستدامة في الجزائر

أصبح القطاع السياحي اليوم يشكل دعامة حقيقة للاقتصاد الوطني ويتجلى ذلك منخلال مساهمته في خلق القيمة المضافة ،زيادة الناتج المحلي بالإضافة إلى امتصاص البطالة بتوفير مناصب شغل.

جدول رقم(4):مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الخام

الوحدة: مليون دج

	2014	2015	2016	2017	2018
الناتج المحلي الداخلي PIB	237577.0	265824.2	297382.8	333976.9	360744.7
مساهمة القطاع العام في الناتج المحلي PIB	40535.7	44590.2	52293.4	58728.3	65955.0
مساهمة القطاع الخاص في الناتج المحلي الخام PIB	197041.3	221234.1	245089.4	275248.6	294789.7

Source :- ONS ,les comptes économiques de 2015 a 2018,N°861
- ONS ,les comptes économiques de2001 a2015,N°750

من الجدول أعلاه نلاحظ تزايد مستمر في مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الخام خلال الفترة بين 2014 إلى 2018 إذ بلغ 360744.7 مليون دج سنة 2018 غير أن مساهمة القطاع الخاص كانت أكبر حيث بلغت 294789.7 مليون دج سنة 2018 في حين سجل القطاع العمومي مساهمة متواضعة بلغت 65955.0 مليون دج في نفس السنة و هذا راجع لكون الدولة الجزائرية تعطي أولوية للقطاعات الأخرى مثل الصناعة والنقل على حساب قطاع السياحة.

جدول رقم(5):مساهمة قطاع السياحة في القيمة المضافة

الوحد: مليون دج

	2014	2015	2016	2017	2018
القيمةالمضافة VA	188995.0	212791.5	240397.3	269388.3	292164.1
مساهمةالقطاع العام فيخلقالقيمة المضافة	34576.0	37930.7	44968.2	50252.5	56767.5
مساهمة القطاع الخاص في خلق القيمة المضافة.	154419.6	212791.5	195429.2	219135.7	235396.5

Source :- ONS ,les comptes économiques de 2015 a 2018,N°861
- ONS ,les comptes économiques de2001 a2015,N°750

نلاحظ من خلال الجدول السابق تطور مستمر في قدرة قطاع السياحة على خلق القيمة المضافة من 188995.0 مليون دج سنة 2014 إلى 292164.1 مليون دج سنة 2018 ،كذلك بالنسبة للقطاع الخاص الذي شهد مساهمة كبيرة قدرت ب235396.5 مليون دج عام 2018 على غرار القطاع العام الذي كانت له مساهمة ضعيفة مقارنة بالقطاع الخاص بلغت 56767.مليون دج سنة 2018.

شكل رقم(1):عدد مناصب شغل حسب كل قطاع خلال الفترة بين 2002 إلى 2018

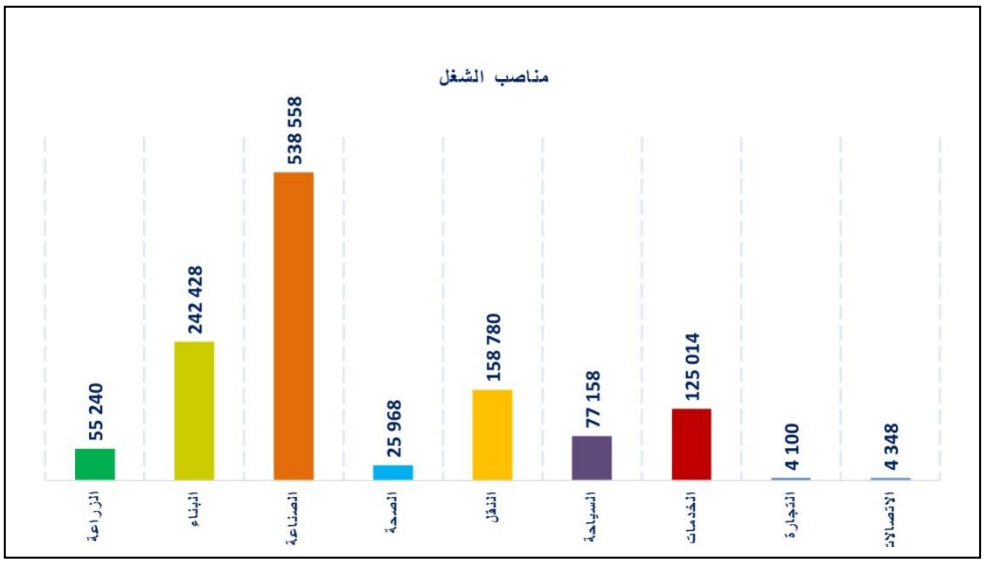

المصدر: الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار-ANDIhttp://www.andi.dz/index.php/ar/declaration-d-investissement/bilan-des-declarations-d-investissement-2002-2018

من الشكل أعلاه حل قطاع الصناعة في المرتبة الأولى في عدد مناصب شغل التي يوفرها إذ بلغت 538558 منصب شغل يليه في المرتبة الثانية و الثالثة قطاع البناء و النقل ب 242428 و 158780 منصب شغل على التوالي ،ثم يأتي قطاع الخدمات ب 125014 منصب شغل يليه قطاع السياحة ب 77158 منصب شغل و قطاع الزراعة ب 55240 منصب شغل ثم تأتي باقي القطاعات الأخرى ب مناصب شغل تتراوح بين 25968 و 4100.

خامسا: آليات تطوير السياحة البيئية في الجزائر

أهم الآليات من أجل تطوير السياحة البيئية في الجزائر ما يلي:[28]

– الأخذ في الحسبان حاجيات المواطنين فيما يخص العطل والترفيه والراحة بتثمين مختلف وجهات الجزائر.

– ضرورة استغلال كل طاقات الإيواء الموجودة.

– ضرورة تصميم منتجات سياحية متلائمة مع خصوصية الطلب الداخلي والخارجي (الإبداع في المنتجات السياحية).

– ضرورة تعريف السائح بالأقطاب السياحية الجزائرية وفرص قضاء العطل بها.

– إعطاء اهتمام كبير للمورد البشري من خلال ضمان تكوين نوعي مطابق للمعايير الدولية في مجال البيئة ومتطلباها الجمالية.

– السهر على الحفاظ على العقار السياحي كمورد غير متجدد ووضع ترتيبات لحماية وتثمين المناطق السياحية.

– السهر على تحسين عوامل نجاح الاستثمار السياحي واختيار أفضل المشاريع بالسهر على عنصر التمركز للحفاظ على الثروات الطبيعية لتفعيل السياحة البيئية.

– وضع الخطط والبرامج الكفيلة بإنشاء وتنفيذ مشاريع السياحة البيئية بحيث تتوافق مع المحافظة على البيئة، والآثار والتراث الحضاري.

–العمل على جذب وتشجيع الاستثمارات في مجال السياحة البيئية، من خلال تقديم الحوافز والتسهيلات للمستثمرين الجزائريين.

–توفير البنية اللازمة لتنمية وتطور السياحة البيئية والممثلة في إنشاء الفنادق المتوافقة بيئيا أو النزل البيئي، وبما لا يتعارض مع مبادئ السياحة البيئية ومقومات التصميم والتخطيط المستدام.

خاتمة:

يعد قطاع السياحة البيئية من بين القطاعات الاقتصادية الواعدة بالنسبة للجزائر، وهذا نظرا للقدرات الكبيرة التي يزخر بها هذا البلد في هذا المجال ومن أجل تطوير هذا القطاع في الجزائر، يجب أن تتوفر ارادة سياسية كبيرة تجعل من تشجيع وتطوير هذا القطاع أولوية اقتصادية دائمة وليست ظرفية يتم الالتفات اليها عند انخفاض أسعار البترول، وبمجرد ارتفع الأسعار يتم التنازل على هذا الخيار، وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج وهي كما يلي:

– تمتلك الجزائر على مقومات سياحية بيئية كبيرة من شأنها أن تجعل منها وجهة سياحية بيئية عالمية.

– تساهم تنمية السياحة البيئية في الجزائر في تحقيق التنمية الاقتصادية، وذلك من خلال توفير ايرادات اضافية للمجتمع المحلي وتوفير مناصب شغل للسكان المحليين بالإضافة الى تنويع الأنشطة الاقتصادية وتصريف المنتجات المحلية وهو ما من شأنه أن يدفع بعجلة التنمية.

– يساهم تطوير مشاريع السياحة البيئية في الجزائر من المحافظة على البيئة وتحقيق التنمية البيئية، حيث تطبق هذه المشاريع معايير صارمة في التسيير وتأخذ بعين الاعتبار البعد البيئي في كل أنشطتها وتعمل على التقليل من النفايات.

على ضوء النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة ارتأينا تقديم بعض التوصيات على النحو التالي:

– بناء وتنمية سياحة بيئية مستدامة من خلال التعاون بين القطاعين العام والخاص على إقامة مشاريع سياحة بيئية مشتركة، وزيادة جهود القطاعين لتعزيز السياحة البيئية؛

–إقامة المنشآت السياحية المعتمدة على الطبيعة والتي تستجيب لمبادئ السياحة البيئية؛

– تكثيف برامج التربية والتوعية حول السياحة البيئية على كافة المستويات وإعداد المنشورات الخاصة بذلك؛

– إقامة معارض خاصة حول السياحة البيئية بالتعاون مع الهيئات الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها وبمشاركة وزارات السياحة، البيئة، الثقافة؛

– متابعة وتنفيذ الإجراءات المنظمة للسياحة البيئية والعمل على دعمها؛

– إنشاء وحدات للإعلام السياحي البيئي متخصصة في تقديم معلومات حول مختلف الأماكن السياحية البيئية الموجودة في البلد، وكذلك تقدم استشارات حول كيفية القيام برحلة سياحية بيئية؛

– الانضمام إلى الاتفاقيات والمنظمات الدولية المتعلقة بالمحافظة على المناطق المحمية، ودعم السياحة البيئية؛

قائمة المراجع:

1–سوزان بكري، فاروق عبد النبي عطا الله،" السياحة والبيئة: قضايا خطط وبرامج"،2008–2009،ص24.

2–فؤاد بن غضبان،" السياحة البيئية المستدامة: بين النظرية والتطبيق"،ط1،دار الصفاء للنشر والتوزيع، الأردن،2015،ص70.

3–حمزة عبد الحليم درادكه وأخرون،" السياحة البيئية"،ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن ،2013،ص53.

4– موفق عدنان الحميري ونبيل زعل الحوامده،" الجغرافية السياحية في القرن الحادي والعشرين"، دار الحامد،عمان،2006،ص226.

5-محسن أحمد الخضيري،" السياحة البيئية"، مجموعة النيل العربية، القاهرة،2006،ص47.

6-أحمد الجلاد،"دراسات في الجغرافية السياحية"، عالم الكتاب، القاهرة،1997،ص87.

7-هويدي عبد الجليل،" العلاقة التفاعلية بين السياحة البيئية والتنمية المستدامة"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية – جامعة الوادي، العدد 09،ديسمبر2014،ص217.

8-حمزة عبد الحليم درادكه وأخرون،" السياحة البيئية"، مرجع سبق ذكره،ص53.

9-رشيد سعيداني، اسماعيل صاري،" السياحة البيئية كمدخل للتحقيق التنمية المستدامة"، مجلة التنمية والاستشراف للبحوث والدراسات، المجلد3، العدد5، ديسمبر2018،ص(121-122).

10-فؤاد بن غضبان،" السياحة البيئية المستدامة: بين النظرية والتطبيق"، مرجع سبق ذكره، ص(81-82).

11-محي الزيتون،" السياحة ومستقبل مصر بين امكانيات التنمية ومخاطر الهدر"، دار الشروق، القاهرة،2002،ص24.

12-فؤاد عبد المنعم بكري،"التسويق السياحي"، عالم الكتاب، القاهرة،2007،ص.69

13-فؤاد بن غضبان،" السياحة البيئية المستدامة: بين النظرية والتطبيق"، مرجع سبق ذكره،ص87.

14- طارق كمال،" السياحة والبيئة"، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية،2009،ص40.

15-فؤاد بن غضبان،" السياحة البيئية المستدامة: بين النظرية والتطبيق"، مرجع سبق ذكره،ص88.

16-دليلة طالب، عبد الكريم وهراني ،"السياحة أحدمحركات التنمية المستدامة: نحو تنمية سياحية مستدامة"، الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميزللمنظمات والحكومات، الطبعة الثانية :نمو المؤسسات والاقتصادياتبين تحقيق الأداء المالي وتحديات الأداء البيئي، المنعقد بجامعة ورقلة يومي 22 و 23 نوفمبر2011

17-Schéma Directeur D'aménagement Touristique –Sadat 2025, Livre01 : Diagnostic, Audit du tourisme Algérien, ministère de l'aménagement territoire de l'environnement et du tourisme, Algérie, 2008, p ,28.

18-خالد كواش، "مقومات و مؤشرات السياحة في الجزائر "،مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا،العدد01 ،2004ص ص:215-216.،

19-صحراوي محمد تاج الدين ،السبتي وسيلة ،"السياحة في الجزائر بين الواقع و المأمول "،مجلة نماء للاقتصاد و التجارةالعدد2،2017ص 56.

20-السعيد بن لخضر، صورية شنبي ،"مقومات و مؤشرات التنمية السياحية في الجزائرو بعض الدول المجاورة لها(تونس-المغرب)"،مجلة التنمية و الاقتصاد التطبيقي، العدد 3،2018،ص25.

21-السعيد بن لخضر، صورية شنبي ،"مقومات و مؤشرات التنمية السياحية في الجزائر و بعض الدول المجاورة لها(تونس-المغرب)"،مرجع سبق ذكره،ص25.

22-موسى سعداوي ،زروق صدوقي، "السياحة في الجزائر و دورها في التنمية الاقتصادية "،مجلة الإدارة و التنمية للبحوث و الدراسات ،العدد 2 ،2012،ص106

23-السعيد بن لخضر، صورية شنبي، "مقومات و مؤشرات التنمية السياحية في الجزائر و بعض الدول المجاورة لها(تونس-المغرب)"، مرجع سبق ذكره،ص،.26

24-زهير عدلي، راضية سعدي، "مؤشرات السياحة كأداة لتصنيف الجزائر تبعا لوضعها التنافسي مقارنة مع دولة الإمارات العربية المتحدة قصد النهوض بهذا القطاع "،مجلة علوم الاقتصاد و التسيير و التجارة ،العدد 2 ،2015،ص،.46

25-محصول عبد السلام، "دورالسياحةالبيئيةفيتحقيقالتنميةالمستدامةفيالاقتصادياتالمغاربية دراسةمقارنةبينالجزائر،تونسوالمغرب"، شهادة ماجستير، جامعة فرحات عباس ، سطيف، الجزائر،2013-2014 ،ص163.

26-موفق عدنان الحميري ونبيل زعل الحوامده،" الجغرافية السياحية في القرن الحادي والعشرين"، مرجع سبق ذكره، ص 291.

27-الجريدة الرسمية،العدد 48 ،الأحد 14 شوال 1435 ،ص11.

28-مصطفى أمقران، سليمة مباركي، "السياحة البيئية في الجزائر: الواقع والامكانيات"، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد33، مارس2018،ص514.